

جذور الجماعات والأحزاب البدعية المعاصرة وتاريخها وأثرها في تفريق الأمة | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فالتحزب في اللغة تقول العرب حزب الرجل اصحابه الذين على رأيه تحزب القوم صاروا احزابا وتحازبوا ملأ بعضهم [00:00:00](#) بعض كما في المخصص لابن سيبه والحزب هم الطائفة من الناس. كما في المصباح للفيومي. هذا معنى التحزب من حيث اللغة. التحزب في الاصطلاح يعرف معناه اصطلاحا من معناه اللغوي فالتحزب يمكن ان يقال انه انفراد مجموعة معينة عن بقية جماعة - [00:00:20](#)

المسلمين بحيث يكونون على حال من الانعزال. الذي يتواطؤون فيه على امر دون بقية جماعة المسلمين. التحزب بهذا المفهوم يمكن ان نقسمه الى قسمين. الاول تحزب على حق لا على باطل. كتحزب مجموعة لكن دون جماعة النسك - [00:00:40](#) على امر من الحق يلتفون حوله. وحدهم متخذين وضعاً محدداً. والغالب انهم يكون لهم زعيم يأترون بامرهم. فهذا التحزب منكر شرعا. لان الواجب على من اراد ان ينصر الحق ان لا ينفرد عن جماعة المسلمين. بمن - [00:01:00](#) من علمائهم وولاة امورهم بل ينصر الحق ويدحض الباطل داخل حدود الجماعة. دون ان يتخذ هذا منه صاد عن بقية اخوانه من المسلمين. قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. وهذا خرج مخرج التوجيه - [00:01:20](#) في عموم المسلمين. نعم لا مانع من ان يتخصص اناس في امر يتعاونون عليه كامر بمعروف او نهي عن منكر او تفرغ لتعليم جاهل او الرد على بدع وضلالات هم على دراية بها لكن كل هذا يكون - [00:01:40](#)

داخل الجماعة لا على حال من الانفراد والابتعاد عن جماعة المسلمين ولا بد لهم في هذا من الالتفاف على علماء الامة بحيث لا يصبرون عن اجتهادهم هم بل يكونون حول اكابرهم وعلمائهم يأترون بامرهم - [00:02:00](#) ويأخذون توجيهاتهم. اذا هذا النوع الاول من التحزب تحزب اراد اهله بالتعاون على الخير لكن اسأوا في انفرادهم عن بقية المسلمين. النوع الثاني من التحزب التحزب على باطل وضلال. وهذا التحزب صار - [00:02:20](#) ان يكون ضلالا مخرجا من الملة. كما هو حال المتحزبين على المذاهب اللاحادية. من شيوعية ونحوها وتارة يكون هذا التحزب على بدعة وضلالة لا تخرج من الملة. الفرق بين النوعين السابقين من التحزب ان الاول تحزب اهله يريدون نصرة - [00:02:40](#) حق لكن اسأوا بانفرادهم عن جماعة المسلمين وعن اكابرهم من علمائهم وعن تكون تحت نظر ولاة المسلمين. فلو تركوا هذا التحزب وكان عملهم هذا داخل جماعة المسلمين لكانوا امرين بحق لا - [00:03:00](#)

فعلاج هؤلاء يكون بترك هذا التحزب والابقاء على والتعاون على الحق لكن مع عموم جماعة المسلمين اما النوع الثاني من التحزب فهو باطل من كل وجه. سواء من جهة اصل هذا التحزب او من جهة مقصود وغاية اهله. لان هؤلاء - [00:03:20](#) كما وصف كما وصف الله المنافقين يأمرهم بالمنكر وينهون عن المعروف. يأتي امر متعلق بالتحزب. هل في الامة حزب ام ان كل حزب فهو مذموم؟ الحزب الحزب الممدوح في النصوص هو الحزب الذي قال الله. اولئك حزب الله - [00:03:40](#) وهم من لزموا هدي النبي صلى الله عليه وسلم منذ ان بعثه الله تعالى. الى قيام الساعة فهم حزب واحد. وجماعة واحدة مستمسكة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم لا يتجاوزونه. وبه نعلم حكم التحزب. فالتحزب المحمود - [00:04:00](#)

التحزب على هدي النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون الخلف ملازمين لهدي السلف على منهج واحد وجماعة واحدة قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة - [00:04:20](#)

فهي الجماعة وفي لفظ انه سئل صلى الله عليه وسلم عن هذه الطائفة الناجية فقال من كان على مثلي ما انا عليه فمن لزم هذا الحق فهو الجماعة. وهو من حزب الله. الذين سلفهم الذين خلفهم - [00:04:40](#)

لازم لما كان عليه سلفهم. قال ابن مسعود رضي الله عنه الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك. يعني انك ما دمت كهدي النبي صلى الله عليه وسلم عن علم وعن بصيرة فانك انت الجماعة وان خالف ذلك غالب الناس وهذا لا يكون الا في - [00:05:00](#)

المجتمعات الضالة التي ينتشر فيها الشرك والخزعات والرفض ونحوها. اما ان يعتقد هذا شاب ذر داخل جماعة المسلمين وهو يرى علماءهم ويرى اهل الفضل منهم ويقول انا الجماعة وحدي فهذا من الشيطان بلا شك - [00:05:20](#)

لان معنى ذلك ان هؤلاء ظلوا سواه. وانما المقصود بكلام ابن مسعود من لزم الحق عن علم. وهؤلاء ولله الحمد والمنة كما بين صلى الله عليه وسلم دائما هم طائفة. قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق. لا يضرهم الخذلهم ولا من - [00:05:40](#)

حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. اما اي تحزب على غير هذا الذي ذكرناه بعيدا عن الامة وبعيدا عن جماعتها فهو باطل وصاحبه معزور غير مأجور. لما كانت الحزبية - [00:06:00](#)

الضيقة المنفردة عن جماعة المسلمين امرا منكرا مصادما للنصوص فقد حذر علماء الامة قديما وحديثا منها ووجبوا على اهل الاسلام ان يكونوا متأخين على دين الله. متحابين بجلاله تعالى مستحضرين لنعمته عز اسمه - [00:06:20](#)

الهذا الدين واتمام نعمته عليهم ورضاه تعالى لهم الاسلام ديننا. يجتمع عليه عرضهم وعجمهم غنيهم وفقيرهم حاضرتهم وباديتهم قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. فمن هنا - [00:06:40](#)

تكاثر كلام علماء الامة في النهي عن اي انتماء ضيق يرتضي فيه افراد او جماعات التقوقع داخل هذا الانتماء ويتنادون بدعوة غيرهم الى الانضمام اليه لما في ذلك من تشتيت جماعة المسلمين وادار طاقتها. ولذا - [00:07:00](#)

ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله لما بلغه ان بعض المسلمين تداعوا الى الحلف وكلمة الحلف مثل كلمة الحزب تماما تداعوا فيما انهم الى الحزب كتب رحمه الله تعالى كتابا يذكر فيه الامة بنعمة الاسلام ووجوب التأخي عليه وحده - [00:07:20](#)

وترك التداعي الى اي حلف سواه قائلا. وانا احذر كل من سمع كتابي هذا. ومن بلغه ان يتخذ غير الاسلام حسنا او دون الله او دون رسوله ودون المؤمنين وليجا تحذيرا بعد تحذير وتذكيرا بعد تذكير واشهد عليهم - [00:07:40](#)

الذي هو اخذ بمعصية كل دابة. والذي هو اقرب الى كل عبد من حبل الوريد. فانكر عليهم هذا السباعي لانهم صاروا دون بقية المسلمين. وروى مطرف بن عبدالله التابعي الجليل ابن الصحابي الجليل عبد الله بن الشيخ سير. انه كان يأتي مجلس زيد - [00:08:00](#)

وكان زيد يعظهم ويذكرهم قال مطرف فاتيته يوما فاتيت ذات يوم وقد كتبوا كتابا الناس تقول كلاما من هذا النحو واسمع ما قالوا الله ربنا ومحمد نبينا والقرآن امامنا ومن كان معنا كنا - [00:08:20](#)

وكنا ومن خالفنا كانت يدنا عليه وكنا وكنا. يقول مطرف فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلا رجلا ويقول مررت يا فلان اقررت يا فلان والجميع يقول نعم الله ربنا والقرآن امامنا ومحمد نبينا فيرون ان - [00:08:40](#)

الذي قتل من الحق. قال حتى انتهوا الي فقالوا اقررت يا غلام؟ قال وكنت اصغر القوم. فقلت لا. قال زيد لا عجلوا على الغلام ما تقولوا يا غلام؟ قلت ان الله قد اخذ علي عهدا في كتابه فلن احدث عهدا سوى العهد الذي - [00:09:00](#)

قضى علي قال فرجع القوم عن اخرهم وكانوا زهاء ثلاثين. فتبين لهم اتضح لهم ان ما من هذا الكتاب وانفردوا به. وقالوا نكون معا على من اقر بما فيه. ومن لم يكن معنا كنا يدا عليه - [00:09:20](#)

علموا ان هذا نوع تحزب. رجعوا الى قول من؟ لا الى قول زيد رحمه الله. ولكن رجعوا الى قول اصغرهم وهو متطرف مع ان لان من ينشد الحق اذا تبين له فانه يأخذ به سواء تبين له على لسان صغير او كبير - [00:09:40](#)

سواء كان على لسان راسخ او غيره. ومن هنا فان مالكا رحمه الله تعالى لما سئل من اهل السنة؟ قال اهل السنة الذين ليس لهم يعرفون به. فاهل السنة ما لهم اسم الا اهل السنة. اما ان يتسموا باسم داخل جماعة المسلمين. يقولون نحن جماعة - [00:10:00](#) او حزب كذا فهذا ليس من مسلك اهل السنة. اهل السنة هم اهل السنة. ولما سئل رحمه الله تعالى ما السنة؟ ما السنة نفسها؟ قال ما لا اسم له غير السنة. يقول تريدني ان اسمي لك السنة؟ ليس لها اسم اخر. الا السنة. من هم اهل السنة؟ الذين ليس لهم لقب يعرفون - [00:10:20](#)

قال ابن القيم رحمه الله لما نقل قول مالك في بيان معنى السنة ما لا اسم له الا غير السنة قال ابن القيم تعني ان اهل السنة ليس لهم اسم ليس لهم اسم ينسبون اليه سواها - [00:10:40](#)

لهذا قال ميمون ابن مهران وهذا يأتي ان شاء الله لاحقا اياكم وكل هوى يسمى بغير الاسلام. وقال ابن قدامة كل بغير الاسلام والسنة مبتدع. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فادعو المسلمين بما سماهم - [00:10:57](#)

الله به المسلمين المؤمنين عباد الله هذه الاسماء التي سمى الله بها عباده سمانا بالموسيقى كما قال تعالى هو سماكم المسلمين. هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا. يعني في هذا الكتاب والتسمية هذه من الله. لاهل العلم قولان في المراد بمن سمان - [00:11:17](#) من اهل العلم يقول في قوله هو سماكم اي ابراهيم لان الكلام في قوله قبله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم. فقال بعض اهل العلم ان المراد ملة ابيكم ابراهيم هو اي ابراهيم سماكم. لكن هذا الحديث يدل على القول الثاني من اقوال اهل العلم. هو سماكم اي الله كما قال صلى الله عليه وسلم فادعوا الله فادعوا المسلمين - [00:11:37](#)

بما سماهم الله به المسلمين المؤمنين عباد الله. يعني هذه الاسماء الشرعية. اما ان تتخذ اسماء داخل جماعة المسلمين يتسمى بها احد وينفرد ويعتقد ان الاخوة تكون على هذا الاسم فهذا ابتداع. ولهذا لما قال رجل من الخوارج - [00:11:57](#)

لطاووس رحمه الله تعالى لطاووس رحمه الله انت اخي قال طاووس اخي من بين المسلمين المسلمون كلهم يعني ان هذه الاخوة والسنة والاسلام لا يصح ان ينفرد احد به ويتسمى به ويتوقع حوله ويسمي نفسه - [00:12:16](#)

كأن هذا الاسم خاص به هو وجماعته. بل هذه الاسماء اسماء شرعية. الواجب ان يلتزم ما سمى الله به المسلمين وان يكون المؤمن المسلمون يدا واحدة. فطاقات المسلمين شبابهم وكهولهم وشيوخهم - [00:12:36](#)

علماؤهم ومهندسهم واطباؤهم وجميع طاقات المسلمين ينبغي ان تكون داخل جماعة المسلمين موجهة لمصلحة امتي عموما ان اذا تتنى هؤلاء باسم وتحزبوا حوله وصاروا ينصرون وينشطون داخله واولئك قسموا باسم اخر مقابل واولئك كذلك تفرقت الامة وتبعثرت الجهود. نعم. شكر الله لشيخنا - [00:12:56](#)

هذه المقدمة العظيمة النافعة قد تحدث فضيلة الشيخ عبد الله عن مفهوم التحزب وعن حكمه في الشرع. تنتقل بالحديث ايها الاحبة مع شيخنا فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز العنقري ليحدثنا عن واقع الواقع المعاصر والجماعات والتحزبات البدعية نسأل الله تعالى ان يفتح عليه وان - [00:13:26](#)

فليتفضل اثابه الله ونفع به. في الحقيقة ان الناظر في تاريخ اشهر الجماعات والاحزاب الموجودة في بلاد المسلمين يدرك انها نشأت في حالة كانت الامة تعاني فيها مذلة الاحتلال الغادر المسمى بالاستعمار. او ان تلك الجماعات نشأت في مرحلة التي سلت رحيل - [00:13:46](#)

المحتل الذين لم يفارقوا بلاد المسلمين حتى الحقوا بالامة اكبر قدر امكنهم من الافساد لدينها ودنياها. ورد ان نشأة الجماعات والاحزاب في تلك الحقبة كانت نشأة غير عادية. كما ان الوجهات التي ارتضاها رؤوس تلك الاحزاب والجماعات كانت متباينة - [00:14:06](#)

غير انه يمكن يقوي ان جميع الاحزاب والجماعات يمكن ان تقسم اجمالا الى فريقين اثنين. الفريق الاول من اصطلح على تسميتهم بالجماعات الاسلامية. وهذه جماعات لم تنشأ نشأة علمية في الغالب. مأصلة على الكتاب والسنة وفهم - [00:14:26](#) السلف الصالح. ولذا تصدر زعامة كبير منها من لم يكونوا من اهل العلم الشرعي اصلا. فلا عجب ان تظهر في منهج كالجماعات

وممارساتها جملة من المخالفات التي ظل اهل العلم ينبهون عليها منذ امد بعيد والى وصفنا هذا. الفريق - [00:14:46](#)

الثاني الاحزاب التي نشأت متمردة على حكم الشرع نابية له من الاصل. معلنة سعيها الى ازاحة سلطان الشرع عن الحياة. وقد تسببت تلك الاحزاب في عدد من نكبات الامة. مما حفل به تاريخها المستبد. مع ما خلفته من انحطاط عام في جميع المجالات - [00:15:06](#)

اليوم كثيرون ممن ينفرد بهم هم عند سماع كلمة التحزب والجماعات الى اولئك المتحزبين الذين غلب عليهم اسم لان الواقع ان التحزم والتجمع كان من قبل جميع الاصناف التي ذكرنا فمنهم من سموا بالاسلاميين ومنهم اخرون اختاروا وجهة - [00:15:26](#)

القومية وتحزبوا عليها اختار اخرون وجهة تبعية الغربية وتحزبوا عليها. وظل هذا الصنف محل الرعاية من قبل القوى الغربية على مدار العقود الماضية. والى يومنا هذا. في تلك الحقبة قابل اصحاب النزعة الغربية - [00:15:46](#)

اخرين اثروا ان تكون وجهتهم شرقية. ففضلوا الاشتراكية في اتيان عنفوانها وتحزبوا عليها. ودعمها ما عرف بالاتحاد السوفيتي قبل انهياره. وكان هؤلاء مثل اولئك في الشر والفساد واقضاء الدين جميعا يجتمعون عليه - [00:16:06](#)

ومن اخبثهم واشهرهم البعثيون الذين تحجبوا على هذا الاسم بدعوى ان في حزبهم البائس حزب البعث بعثا جديدا لامة ماتت قد يتلاقى المتحزبون فيما بينهم في بعض من بعض الجهات فيكون الواحد منهم اشتراكيا قوميا في الوقت نفسه في - [00:16:26](#)

من الضلال والضياع الذي نشر في هذه الامة على نطاق واسع والله المستعان. هذا في واقع الجماعات في اصل نشأتها والظروف التي كانت وقت انبعائها وحقيقة القائمين عليها فانهم على هذين الصنفين الذين ذكرن. كما تفضل صاحب الفضيلة من تسموا باسم الجماعات الاسلامية يوجد عند - [00:16:46](#)

كثير منهم جانب من الشبه مع الخوارج. من ذلك انهم يجعلون لهم رأسا يأثمرون بامرهم دون من ثبتت بيعته شرعا. من ضمن ذلك ايضا انهم كما قال بعض السلف انهم افترقوا في بدعتهم واجتمعوا في السيف. فكثير - [00:17:16](#)

من قرارات هذه الجماعات تنتهي الى القتال. كما قال السلف ويقول ان هؤلاء المبتدعة عندي كلهم خوارج. كيف ذلك قال لانهم يجتمعون في السر. يعني نهايتهم انهم سيرون السيف على الامة. هذا الوضع المزري الذي بلغ بالامة هذا الحد لا شك انه بحاجة - [00:17:36](#)

مؤكدة الى علاج شرعي خاصة وان اعدادا من المنضوين تحت هذه الجماعات والاحزاب في الامة كثرة كافرة للاسف ولا اي ان يتركوا في تخبطهم يعمهون. ثم هم مع ذلك متفاوتون كما قلنا في المبدأ الذي تحزبوا عليه. وكذا في درجة الايغان في هذا - [00:17:56](#)

ثم انه متفاوتون في امر بالغ الاهمية. وهو العلم بحكم الشرع في اصل تحزبهم هذا. وكذا الاستعداد بعد العلم للتسليم لهذا الحكم فهم قطعاً ليسوا سواء. هذا الصنف الجاهل من المنضويين تحت لواء هذه الاحزاب والجماعات - [00:18:16](#)

هم عند علماء السنة من احق الناس بالاستنقاذ من سوء السبيل الذي ركبته. وقد كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كثيرا ما يذكر انه بين لعدد من جهال الطوائف الغالية الضالة. حقيقة ما هم عليه من الباطل. ويذكر رحمه الله تعالى ان كثير - [00:18:36](#)

منهم استجابوا لدعوته بل ذكر ان عددا منهم صار يسعى في استنقاذ من امكنه استنقاذه من اصحابه الثابتين. الذين كانوا معه في الانضواء تحت لواء تلك الطوائف. الحقيقة ان هذا مقام من الجهاد كبير يحتاج الى صبر. والى اخلاص - [00:18:56](#)

ثمة اعتبارات مهمة للغاية ذكرها الشاطبي رحمه الله حين ذكر ان ثمة بابا من الفقه كبيرا يتعلق بمن احدث بالامة ما لم يأذن به الله. ومما احدث مما لم يعلم به لا التحزب يقول وذلك بالقيام عليه بما اوجب الله من الانكار - [00:19:16](#)

ان هذا الانكار هو بحسب ما يأتي. بحسب البدعة في نفسها من جهة كونها عظيمة المفسدة في الدين ام لا. من جهة كون صاحبها مشتهرا داعيا اليها او لا. من جهة كون صاحب البدعة مستظهدا بالتابع اي مستندا اليهم وخارجا - [00:19:36](#)

على الناس او لا؟ الرابع من جهة كونه عاملا بها على جهة الجهل اولى. ثم ذكر ان السلف علماء الامة قد بنوا على الاعتبارات الاربعة هذه تفصيل طريقة التعامل مع هؤلاء المخالفين. فتعاملوا معهم من خلال خمس عشرة طريقة سردها - [00:19:56](#)

بداها بالايسر ثم تدرجوا معهم بحسب استجابتهم للحق من عدمها. اول هذه الطرق طريقة الارشاد والتعليم الحجة واقامة الحجة. كما وقع في نقاش ابن عباس رضي الله عنهما للخوارج. حتى رجع منهم الفان او ثلاثة الاف. فمن استجاب من المخالفين - [00:20:16](#)

لهذه الطريقة في فهمها ونعمة. واما من ابى فان السلف بعد ان اقاموا عليه الحجة وقطعوا معذرتة. ينتقلون الى طريقة اخرى التعاون من التعامل تكون في غلظها او قصتها بحسب الاعتبارات السابقة - [00:20:36](#)

التي ينظر من خلالها الى الاحداث نفسه. وها هنا امر مهم في الحقيقة للغاية. وهو ان التحزب قد يخفى امره سبب تلبيس كثير من رؤوس التحزب ودعواهم انهم يسارعون بتحزيبهم هذا الى ما فيه مصلحة الامة فهم بزعمهم في طريق لا يسلكه الا المخلص -

[00:20:53](#)

الساعي لرفع امته من كبوتها. وربما استدلووا على دعواهم هذه بنصوص. فينضم اليهم كثير من الصادقين الجاهلين. بسبب هذا النوع الخفي من التدليس. هذا الصنف الجاهل حري عند الناصح البصير بالرأفة والرحمة اكثر من كونه حريا بالشدة والبلغة - [00:21:13](#)

لا ان يبين له حكم الشرع فاما ان يقبل وهو المضمون بمن كان ذا نية صالحة. واما ان يرد الحق بعد ما تبين فيكون شأنه شأن المعاندين ويكفي ان تقام عليه الحجة وهذا عين ما صنعه ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج. فقد رجع معه الى الحق ذلك العدد

الكبير - [00:21:33](#)

قبول الحق اخرون منهم. فما الذي حصله ابن عباس مع هذا الصنف الذي خالف؟ لقد حقق مقصدا شرعيا كبيرا. وهو اقامة حجة الله تعالى المخالف الامر الثالث التمييز بين المستظهرين على تحزيبهم بالقوة. وبين ما الذي يكون كذلك؟ والفرق بين الصنفين ظاهر. لان

المستظهر - [00:21:53](#)

على تحزبه بقوة قد يسعى الى فرض باطله على الامة بالسلاح. وقد يتفاهم امره فيستنكر من البلاد او بعضها. ويفرض باطله اما من لم يستظهر بالاتباع لكونه في حال من الضعف يسهل معه ردعه ومنعه من باطله وتفريق اصحابه عنه فهو دون - [00:22:14](#)

قوام في الشر والفساد. مما ينبغي اعتباره التمييز بين الداعين الى باطلهم وبين من لم يكونوا كذلك. والفرق بين النوعين ايضا جلي فالداعي الى باطله ناشر للباطل. ممعن في العناد. اما الذي لا يدعو وانما اقتصر على نفسه فلا شك انه اقل خطرا - [00:22:34](#)

تبقى مسألة مهمة في امر التحزب. هذه المسألة على جانب عجيب. وغريب للغاية. ولان التحزب قد يقع فيه اناس من حيث لا يشعرون. فلا يسمون انفسهم باسم لا باسم جماعة ولا باسم حزب. لكن واقعهم المشهود المعلوم منهم انه - [00:22:54](#)

لانه ليس المنكر في التحزب فقط مجرد التسمية. وانما التحزب ينكر فيه التسمية والممارسة. فيقع اناس في التحزب الا يتسمون باسمي واعجب من هذا انهم قد يحذرون من التحزب ومن المتحزبين وهم يصنعون نفس صنيعهم وعلى - [00:23:14](#)

لذلك ان لا يقبلوا الحق الا من جهة من يعظمونه. فاذا تبين لهم الحق واتضح لن يقبل الا اذا كان هذا الحق صادر مما يعظمونه. فهؤلاء لا شك انهم من المتحزبين وانهم وقعوا في التحزب شعروا او لم - [00:23:34](#)

يشعروا لان الاصل ان يتبع الحق وان يقبل حيث تبين بادلته. فسواء خرج ظهر الحق على يد من تجله او من لا تجله. ظهر الحق على لسان من تعظمه او لا تعظمه. الحق من حيث - [00:23:54](#)

سين يلتزم لاجل الله تبارك وتعالى. فاما اذا كانوا لن يقبلوا الحق الا اذا اتاهم كما قال شيخ الاسلام من جهة جماعتهم تحزبوه لا شك انهم متحزبون وان حذروا من التحزب وان منعوا التحزب وان شنوا الغارات الطائلة على المتحزبين - [00:24:14](#)

لانهم تركوا التسمية ووقعوا في الممارسة. ولهذا الواجب ان يتقى الله تبارك وتعالى في هذا. وان يعلم ان لزوم الجماعة في نفسه هو مما امر الله تعالى به عباده. وان الله تبارك وتعالى امر ان تكون هذه الامة واحدة. وان - [00:24:34](#)

هذه امتكم امة واحدة. وامر الله عز وجل بالائتلاف. ونهى عز وجل عن التفرق والاختلاف. فكل سبيل يفرق الجماعة ويوجد في الامة التفرق والاختلاف فهو ممنوع. سواء اتسمى اهله باسمي او لم يتسموا - [00:24:54](#)

والحق ان هذه الابواب فيها من الخفاء شيء كثير. ويحتاج فيها الى الرجوع الى علماء الامة الراسخين. ولو ان الناس التزموا ما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فان الله انكر على عباده ان يسارع الى - [00:25:14](#)

سعة ما فيه خوف قال تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم قال ابن سعدي رحمه الله تعالى في هذا - [00:25:34](#)

القاعدة عظيمة من الادب بان ترد بان تكون هذه الامور التي تباع وتفشى وتنشر ويكون فيها شيء من الامن او الخوف او الامور العامة التي يفترض الا يخوض فيها الا كبار اهل العلم الاصل ان ترد الى اهل العلم وان يكون الصدور عن - [00:25:44](#) ومن كان له وجهة فانه يعرضها على اهل العلم ولا ينادلهم ويخرج مفارقا لهم مدعيا انه قد استدرك ما لم يفقهوه وهم الاعلم منه. والاكبر سنا والاعظم تقوى. فالواجب ان ترد الامور الى اهل العلم الراسخين. واذا وجدت نزاعات وخلاف - [00:26:04](#) في مسائل او خصومات فبدلا من ان تثار. وان يفرق عليها الناس والشباب ويتحزب هؤلاء مع هذا وهؤلاء مع هذا ترد الى اهل العلم ويصدر عن امرهم وللفتوى ولله الحمد اهلها وعلماء الامة ولله الحمد وعلماء السنة قائلون ولم ينقطع الخير حتى يكون كل احد اه يخوض - [00:26:24](#)

كبار هذه المسائل كما يحلو له نستمع لقول الدكتور عبدالله العنجري لاكمال بعض الاثار المترتبة على هذا على هذا الفكر والتحزب. اه في حدود خمس دقائق وليتفضل اثابه الله. لا شك ان التحزب مضاد للجمال - [00:26:44](#) ولهذا كان من اسرع اثار التحزب اضعاف الامة وادارة طاقاتها فبدلا من ان تكون امة واحدة تتعاون ما بينها تتقطع. وبدلا من ان تكون جماعة واحدة تكون جملة من الجماعات الصغيرة والاحزاب الصغيرة التي - [00:27:04](#) تأخذ كل طائفة بمجموع من المسلمين ويؤدي ذلك ولا بد الى الاثر الثاني. وهو بث الفرقة. هذا امر لازم نتابع للاثر السابق. حين تضعف الامة في اضعاف جماعتها. الاصل وتفريقها الى جماعات صغيرة واحزاب صغيرة لا بد ان - [00:27:24](#) قال ابو العالية اياكم وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء. وقد اجل السلف كلمة ابي العالية هذه. فقال الحسن لما سمع هذه الكلمة صدق والله ونصح. وقالت حفصة بنت سيرين لما حدثها الباهلي به قالت يا باهلي حدثت بهذا محمدا تعني اخاه - [00:27:44](#)

قال لا. قالت اذهب فحدثه يعني انها كلمة عظيمة. اياكم وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء. اذا كان لهذا جماعة ولهذا جماعة نعم ولهذا حزب ولهذا حزب اسمع يا اخي هذا اسرع طريق حتى لبث الفرقة بين الوالد واولاده. وبث - [00:28:04](#) بين الاخ واخيه. وبث الفرقة بين الجار وجاره. لان هذا يقول انا من جماعتي كذا ويقول ذاك انا من حزب كذا. لا شك ان هذا له من يعظمه وله طريق يسلكه يختلف عن اخيه الاخر. فعند ذلك لابد ان تقع الفرقة. من الاثار البغيضة - [00:28:24](#) لهذا التحزب فتح المجال للعدو. ليستغل فرصة هذا التفرق ويوجد من داخل الامة فتنة. تثور ويقود اعداء الله زمامها بواسطة عملاء وجواسيس لهم من داخل الامة. او بواسطة مغفلين ليسوا بجواسيس لكنهم لا يعرفون حقيقة ما يحاكوا للامة. وما يوجهوا اليها فيكونون من حيث لا يشعرون - [00:28:44](#)

مسائل يستثمرها العدو في تدمير الامة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وقد ظهر لما لا يدع مجالا للشك مدى استغلال الاعداء. لمثل هذه التحزبات والسعي والسعي من خلال والسعي من خلالها. الى - [00:29:14](#) توهين الامة وان تثور الفتن من داخلها. وتسبب ولا شك بفتنة اشد من الحرب. التي يغزو بها العدو سيكون جيشا مستقلا بينا ظاهرا الامة عادة فاظن همتها لمقارعة العدو لكن اذا بث الفتنة - [00:29:34](#) من الداخل وقادها العدو بيد ابناء لنا مغررا بهم مغرر بهم او من قبل جواسيس له لا شك ان الفتن الفتن ستكون اشد لانها تكون فتنة نبعت من نعوذ بالله نبعت من داخل الامة فشرها وبلأها انكى واشر - [00:29:54](#)